النظر العقلي
في تقرير العقائد الإسلامية و موقف العلماء المسلمين منها

Rational Consideration in Establishing Islamic Doctrines and the Position of Muslim Scholars on Them

اسم الباحث

محمد عبد الجبار عمران عيسى

Instructor
Muhammad Abdul Jabbar Imran

الايميل:abdaljbar675@gmail.com

١٤٤٦هـ ٢٠٢٤م

المستخلص

تناولت الدراسة مفهوم النظر والعقل والعقائد والتعريف بالعلماء المسلمين، ثم انتقلت إلى بيان أسباب نشوء المذاهب العقائدية، ثم ذكرت تسميات النظر العقلي في العقائد الإسلامية وكيفية تطور النظر العقلي في العقيدة عند المسلمين، ودرست دور الاستدلال بالعقل على العقائد عند العلماء المسلمين.

ثم درست أهم ملامح دور الاستدلال بالعقل على العقائد عند الأعلام المسلمين على حدة، وختمت البحث بعرض بعض الأمثلة الناشئة عن الاختلاف في الاستدلال بالعقل.

وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تتلخص في أن العقل يعد أصل النقل بمعنى

أنه أصل صدق ثبوته، وأن القواطع العقلية مقدمة على ظواهر النص الظنية الموهمة للتشبيه، وأن الحسن والقبح لا يدركان بالعقل وحده، وأن المعارض العقلي مبدأ سليم.

الكلمات المفتاحية: النظر، العقل، العقائد، الاستدلال، النقل.

Abstract

The study dealt with the concept of theory، reason، and beliefs، and the introduction to Muslim scholars. It then moved on to explaining the reasons for the emergence of doctrinal schools of thought. It then mentioned the designations of rational consideration in Islamic beliefs and how rational consideration developed in belief among Muslims. It also addressed the role of reasoning on beliefs among Muslim scholars.

Then I discussed the most important features of the role of reasoning on beliefs among all Muslim scholars separately .

The research concluded by presenting some models arising from the difference in reasoning by reason.

The study concluded with a set of results that are summarized in the fact that the mind is considered the origin of transmission in meaning

It is the basis of the veracity of its proof، and that the rational certainties take precedence over the speculative phenomena of the text that are deceptive for comparison، and that goodness and ugliness cannot be perceived by the mind alone، and that the rational opposition is a sound principle.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل لكل شيء سبباً، وأخْضَعَ الكون بجبروتهِ من غير وساطةٍ ولا سبب، وسَنَّ للعالَمِ نظاماً قويماً مطلقاً، على وفقِ قانونٍ رهيبٍ مآلهُ الخالقِ، بَصَّرَ بمعرفتهِ العقل البشري معتبراً، بدقائقِ آياتِ صنعهِ متدبراً فكان منهم معتبراً وكان منهم قاصراً، والصلاة والسلام على مَن شرَّفهُ الله تعالى بسببيةِ رحمةِ الخلائق أجمعين محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى آلهِ وأصحابه الذين ساروا على نهجهِ الرصين، فكانوا سبباً لنصرةِ هذا الدين.

إما بعد...

فيشير مفهوم النظر العقلي في الإسلام إلى استخدام العقل والمنطق في فهم وتقرير الأمور الدينية والعقائدية. يعد هذا المنهج جزءاً لا يتجزأ من المفهوم الإسلامي، إذ يشجع على التفكير والتدبر في آيات القرآن الكريم والحديث النبوي لاستنباط الأحكام وتعميق الفهم الديني.

لقد تباينت مواقف العلماء المسلمين إزاء النظر العقلي. ففي العصور الذهبية للحضارة الإسلامية، نظر الكثير من العلماء، مثل الإمام الغزالي وابن رشد، إلى العقل بوصفه أداة مساعدة في فهم الوحي وليس بديلاً عنه. بيد أن بعض العلماء عارضوا استخدام النظر العقلي المفرط كونه قد يؤدي إلى التأويلات الخاطئة أو التشكيك في بعض المسلمات.

أبرز مذاهب الفكر العقلي في تقرير العقائد الإسلامية تشمل المعتزلة، الذين يعدون العقل قادر بذاته على التعرف على الحقائق الدينية، والأشاعرة، الذين ينوهون بدور العقل لكن مع التأكيد على أسبقية النقل والوحي. تجسدت هذه الاختلافات في مسائل عقدية عميقة مثل مسألة خلق القرآن وصفات الله عز وجل.

من الأمثلة التاريخية على استخدام النظر العقلي في تقرير العقائد المعركة الفكرية بين المعتزلة والأشاعرة حول أكثر من القضايا الكلامية. ثم إن نهضة التفسير العقلاني للقرآن في العصور المتوسطة قد أدت إلى تعميق الفهم الإسلامي وإثراء التراث الفكري الإسلامي.

وعلى الرغم من التحديات والمعوقات التي يواجهها النظر العقلي في العصر الحديث، مثل الصراعات الفكرية والثقافية، فقد كان لها تأثير إيجابي على تطور الفكر الإسلامي. إذ يُسهم في توفير أجوبة متجددة للأسئلة الدينية المعاصرة، مما يعزز من قدرة العقيدة الإسلامية على التفاعل مع العصر والحفاظ على حيويتها.

تبقى الحاجة ماسة إلى الحوار المستمر بين مختلف مدارس الفكر الإسلامي حول دور النظر العقلي في فهم العقيدة، مع تعزيز ثقافة النقد البناء والاحترام المتبادل بين العلماء والمفكرين للوصول إلى فهم أعمق للإسلام يتوافق مع روح العصر ويعالج قضاياه المتجددة.

أهمية البحث:

البحث في النظر العقلي لتقرير العقائد الإسلامية ذو أهمية كبيرة نظراً لعدة أسباب، منها:

١. فهم أعمق: يساعد البحث في النظر العقلي على فهم أعمق وأوسع للمفاهيم والمبادئ الدينية، ويمكن أن يسهم في توضيح العلاقة بين العقل والدين وكيفية تفاعلهما.

٢. توضيح القضايا المعاصرة: يمكن للبحث في النظر العقلي أن يساعد في توضيح مفاهيم دينية معقدة والتعامل مع القضايا المعاصرة التي تتطلب فهماً عميقاً وتفكيراً نقدياً.

٣. تعزيز التفكير النقدي: يساعد البحث في النظر العقلي على تعزيز التفكير النقدي والتحليلي لدى الفرد، مما يمكنه من فهم أفضل للمفاهيم الدينية والتعبير عن آرائه بشكل منطقي.

٤. التواصل الحضاري: يعد البحث في النظر العقلي وسيلة للتواصل الحضاري بين الثقافات المختلفة، ويمكن أن يساهم في تعزيز الحوار بين الأديان والمذاهب المختلفة.

٥. تحقيق التجديد والتطور: يمكن للبحث في النظر العقلي أن يسهم في تحقيق التجديد والتطور في فهم العقائد الإسلامية، ويمكن أن يسهم في تطوير الفهم الديني والفكري لدى الأفراد والمجتمعات.

ثم يمكن القول إن البحث في النظر العقلي حول العقائد الإسلامية يعد أمراً مهماً لفهم أعمق وأوسع لهذه العقائد، ولتعزيز التفكير النقدي وتحقيق التجديد والتطور في فهم الدين والعقيدة.

منهج البحث:

١. توثيق اسم السورة ورقم الآية في كل موضع ترد فيه النصوص القرآنية.

٢. تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية مع اعتماد المقبول منها.

٣. توثيق المراجع والمصادر عند ذكورها لأول مرة، وبعدها اكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف.

٤. استخدمت بعض الاختصارات في الهوامش، منها: (ت: تحقيق)، (بلا..ط: بلا طبعة)، (رقم ح: رقم الحديث).

خطة البحث:

يتكون البحث الموسوم بـ(النظر العقلي في تقرير العقائد الاسلامية و موقف العلماء المسلمين منها) من تمهيد وثلاث مباحث وخاتمة والمصادر والمراجع على النحو الآتي:

التمهيد: التعريف بمصطلحات البحث.

قبل البدء في مباحث الدراسة يحسن التمهيد ببيان معاني مفردات عنوان البحث لغةً واصطلاحًا، وقد تضمن هذا التمهيد على نقاط هي:

الأولى: مفهوم النظر لغة واصطلاحاً.

الثانية: مفهوم العقل لغةً واصطلاحًا.

الثالثة: مفهوم العقيدة لغةً واصطلاحًا.

أولاً: مفهوم النظر

لغةً: نظر، النظر: جس العين، نظره بنظره نظراً ومنظرا ومنظرة، ونظر إليه. والمنظر: مصدر نظر: العرب تقول: نظر ينظر نظراً، ويجوز تخفيف المصدر تحمله على لفظ العامة من المصادر، وتقول نظرت إلى كذا وكذا من نظر ونظر القلب ويقول القائل للمؤمل يرجوه الله ثم إليك، أي: أنا أتوقع فضل الله فضلك، الجوهري: النظر تأمل الشيء بالعين، وكذلك النظران، بالتحريك،وقد نظرت إلى الشيء، والنظارة: القوم ينظرون الى الشيء، وقوله عز وجل: (وأغرقنا آل فرعون وأنتم تنظرون).

– (ن ظ ر- (النظر) و (النظران) بفتحتين تأمل الشيء بالعين. وقد (نظر) إلى الشيء. و(النظر أيضا (الأنتظار) يقال منهما (نظره نظره بالضم (نظرا) و(الناظر في المقلة السواد الأصغر الذي فيه إنسان العين. ويقال للعين(الناظرة) و(الناظر) الحافظ. و(النظرة) بكسر الظاء التأخير، أنظره) أخره. و(استنظره) استمهله، و(تنظره تنظرا أنتظره) في مهلة.

اصطلاحا: نظر: النظر تقليب البصر والبصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وهو الروية، يقال نظرت فلم تنظر أي لم تتأمل ولم تترو"، وقوله: (قل انظروا ماذا في السموات) أي تأملوا. واستعمال النظر في البصر أكثر عند العامة، وفي البصيرة أكثر عند الخاصة، قال تعالى ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [١] ويقال نظرت إلى كذا إذا مددت طرقت إليه رأيته أو لم تره، ونظرت فيه إذا رأيته وتدبرته، قال تعالى:﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[٢] نظرت في كذا تأملته، قال: (نظره في النجوم فقال إني سقيم).

ثانياً: مفهوم العقل

لغةً: ع ق ل – (العقل) الحجر والنهي. ورجل (عاقل) و(عقول) وقد (عقل) من باب ضرب و(معقولا) أيضاً وهو مصدر. وقال سيبويه: هو صفة. وقال: إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول البتة، والنقل أيضاً الدية، و(العقول) بالفتح الدواء الذي يمسك البطن و (النقل النبأ و به منمي الرجل.

(١) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، ت:٥٠٢هـ تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت – لبنان / ص٤٩٧.

(٢) سورة الغاشية، الآية: ١٧.

و(شقل بن يسار من الصحابة رضي الله عنهم ينسب إليه نهر بالبصرة والرطب (المعقلي أيضاً، و(المعقلة) بضم القاف الدية وجمعها (معاقل). و (العقيلة) كريمة الحي وكريمة الإبل. وعقيله كل شيء أكرمه، والدرة عقيلة البحر. و(المقال)، صدقة عام. قال الشاعر يهجو ساعيا: سعى عقالا فلم يترك لنا سيدا.

اصطلاحا: العقل جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله وهي النفس الناطقة التي يشير إليها كل أحد بقوله أنا وقيل العقل جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقا ببدن الإنسان، وقيل: العقل نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف، وقيل: العقل قوة للنفس الناطقة فصريح بأن القوة العاقلة أمر مغاير للنفس الناطقة وأن الفاعل في التحقيق هو النفس والعقل آلة لها بمنزلة السكين بالنسبة الى القاطع، وقيل: العقل والنفس والذهن واحدة. إلا أنها سميت عقلا لكونها مدركة وسميت نفسا لكونها متصرفة وسميت ذهنا لكونها مستعدة للإدراك.

العقل: العقلُ يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل، ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه: العقلُ عقلان مطبوع ومسموع و لا ينفع مسموع إذا لم يكُ مطبوعا كما لا ينفع ضوء الشمس وضوء العين ممنوع.

ثالثاً: مفهوم العقيدة

العقيدة لغة: (العقد: نقيض الحل؛ عقده يعقده عقداً وتعقاداً وعقده).

ومن معانيه الأخرى: «وعقدت الحبل أعقده عقداً، وقد انعقد، وتلك العقدة، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه واعتقد الشيء: صلب).

فالعقيدة في اللغة: مأخوذة من العقد، وهو الشد والربط والإيثاق والثبوت والإحكام) .

وقيل العقيدة بمفهومها اللغوي: ما عقد عليها القلب والضمير، وجمعها عقائد، ويرادفها في الدلالة على هذا المفهوم، مُعْتَقَد، واعتقاد، واصل هذهِ الكلمات (إعتقد) بمعنى صَدَقَ، وثَبَتَ، وصدّق: يقال اعتقد الإخاء بينهما، ويراد بهِ: صَدَقَ الاخاء وثبت. وعليه فالعقيدة، والاعتقاد، والمعتقد تشترك في مدلولٍ واحد، وهي القضية في حال ثبوتها في الذهن ثبوتاً تصديقياً جازماً.

ومما يلاحظ من تعريف العقيدة لغة، أنهُ ليس من الضروري أن تكون العقيدة صحيحة لتسمى عقيدة، ولكن قد تكون العقيدة صالحة فتوصفُ بالصلاح والصحة وقد تكون فاسدة فتوصف بالفساد، فتدخل في هذا المفهوم العام للعقيدة كافة القضايا التصديقية فلسفية كانت أم علمية في الطبيعية وفي ما وراءها، عقلية ونقلية سواءٌ كان هذا التصديق بها عن طريق اليقين أم الوهم ام غيرها من عوامل الاعتقاد.

العقيدة اصطلاحا: الإيمان الجازم بالله تعالى، وبما يجب له من التوحيد، والإيمان بملائكته وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وبما يتفرع عن الأصول ويلحق بها مما هو من أصول الدين.

– كلمة العقيدة لم تكن موجودة في الكتاب والسنة، ولا في أمات المعاجم، وإن أول من تم الوقوف على ذكره لجمعها (عقائد) هو القشيري سنة ٤٣٧هـ في كتاب الرسالة وهي كلمة مولدة لم تكن في الصدر الأول.

وقد عرفها الدكتور ناصر العقل فقال: (الإيمان الجازم بالله وما يجب له في الوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره، وشره، وبكل ما جاءت به النصوص الصحيحة في أصول الدين وأمور الغيب وأخباره وما أجمع عليه السلف الصالح والتسليم لله تعالى في الحكم والأمر والقدر والشرع ولرسوله (صلى الله عليه وسلم) بالطاعة والتحكيم والاتباع.

قد جعل علماء المسلمين هذا اللفظ علماً بالغلبة على العلم الذي يبحث فيما يجب على الإنسان أن يعتقدهُ، ويؤمن بهِ، ويقيم على البرهان الصحيح الذي يفيد اليقين، ويطلق أيضاً على المبادئ الدينية نفسها التي ثبتت بالبرهان القاطع.

المبحث الأول
النظر العقلي في العقائد الإسلامية

تعد النظرية العقلية في العقائد الإسلامية جوهرية لفهم الدين والإيمان .إنها تسهم بشكل كبير في توجيه الفكر الديني وتعمل على تحقيق الاستقرار الفكري والروحي للفرد المسلم .فالنظر العقلي هو الطريقة الأساسية لاكتساب المعرفة والتفكير العميق في العقائد المتعلقة بالإيمان والعبادة .يساهم النظر العقلي بشكل كبير في فهم أهمية العقائد في توجيه سلوك الإنسان وتقويمه، وفضلا عن أثره الإيجابي على السلوك الاجتماعي بشكل عام بفضل قوة التفكير العقلي، يستطيع المسلم الكشف عن روح الدين والتفاعل معها بشكل أعمق، ثم يتمتع بفهم أعمق لمبادئه وقيمه، وهذا يؤثر بشكل إيجابي على حياته وتعاملاته مع الآخرين بشكل عام .لذا فإن النظر العقلي في العقائد الإسلامية له قيمة مهمة وحاسمة للمسلمين في فهم الدين الإسلامي والتفاعل معه بطريقة صحيحة ومناسبة.

المطلب الأول: النظر العقلي في القرآن الكريم

لقد اعتنى القرآن الكريم بالأحكام العقدية، وجعل منها القضية الكبرى، ومهمة الرسل الأولى، فكان المصدر الأساس لمسائل الاعتقاد، فالقرآن الكريم من فاتحة كتابه إلى خاتمته يشتمل على تقرير العقيدة وأصولها، قال ابن القيم[١]: "إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد شاهدة به داعية إليه، فإن القرآن: إمَّا خبر عن الله وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمي الخبري، وإمَّا دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإمَّا أمر ونهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإمَّا خبر عن كرامة الله لأهل توحيده وطاعته وما فعل بهم في الدنيا وما يكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيده، وإمَّا خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب

(١) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين(٦٩١-٧٥١هـ)، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. الأعلام للزركلي/ج٦/ص٥٦.

فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم"[١].

أما أسلوب القرآن الكريم في بيانه للأحكام العقدية فهي تختلف عن بيانه للأحكام الشرعية أو الخلقية، ليجعل النفوس تنقاد لأحكامه بكل إذعان وخضوع، يقول الزحيلي[٢]: "إن أسلوب القرآن يتفق مع مقتضي الأحوال، فإذا كان الموضوع تشريعاً كان اللفظ دقيقاً محدوداً والبيان هادئاً، وإذا كان الموضوع مقرراً لعقيدة أو مسفهاً لعبادة أو مذكراً بقدرة الإله أو مهدداً باليوم الآخر أو مخوفاً من العذاب، فيكون الأسلوب الخطابي المؤثر الذي يهز النفوس ويحرك الوجدان، ويثير المشاعر، ويطلق التفكير"[٣].

الدلالات العقدية في القرآن الكريم:

الدلالة الأولى: دلالة الوجود الإلهي:

يحدثنا الوحي الإلهي عن الله تعالى من حيث هو ذات حقيقية، وله وجود حقيقي لا يشبهه شيء، ومن ثم فهو ليس معنى من المعاني الذهنية، ولا قانوناً من القوانين الكونية المنبثة في الأحياء والأشياء، بل كل ما خطر ببالنا فالله فوق ذلك لقوله تعالى:﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴾[٤]،وهو سبحانه وتعالى الأول قبل كل شيء، وهو الآخر بعد كل شيء كما قال سبحانه:﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[٥]وكما قال تعالى:﴿ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[٦]، وهو سبحانه وتعالى

---

(١) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ عام١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ج٣/ص٤١٧.

(٢) هو وهبة مصطفى الزحيلي، أستاذ وفقيه، يحمل شهادة الدكتوراه في الفقه المقارن بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى (١٩٧١م) من كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر. ألف الكثير من الكتب في الفقه وأصول الفقه والتاريخ الإسلامي وتاريخ الأديان وغيرها من المواضيع. ينظر: وهبة الزحيلي–العالم الفقيه المفسِّر/ د. بديع السَّيد اللَّحام، دار القلم، دمشق، ط١ عام١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م/١١-١٧.

(٣) أصول الفقه الإسلامي/ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، عام ١٤١٧هـ /ج١/ص٤٣٥.

(٤) سورة الشورى: من الآية/ ١١.

(٥) سورة الحديد: من الآية/ ٣.

(٦) سورة القصص: من الآية/ ٨٨.

بذاته وجود غيبي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، وهو اللطيف الخبير، ولكنه يعرف بآثاره في كل شيء، وتقوم كل دروب الأدلة على وجوده وتفرده، واستحقاقه لكل صفات الكمال، ودليل وجوده سبحانه وتعالى هو العقل والفطرة والشعور الباطني، وما خلق الله من شيء، ثم ذلك كله مقرر في نصوص الوحي الإلهي[١] قال تعالى:﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾[٢] وبداهة العقل عند كل إنسان تقضي أن لكل مصنوع صانعه، وأن لكل حادث موجده.

ثم إن الله تعالى يدعو إلى التفكر في مخلوقاته الدالة على وجوده وإنفراده بخلقها سبحانه، وإنه المعبود وحده [٣]، فيقول جل في علاه:﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ ۗ مَّا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ بِلِقَآئِ رَبِّهِمْ لَكَٰفِرُونَ ﴾[٤].

الدلالة الثانية: دلالة الربوبية:

يبين لنا الله عز وجل أن النظر في ملكوت السماوات والارض والتأمل في ملكه وخلقه يدل على ربوبيته ووحدانيته جل في علاه، وأنه لا إله غيره ولا رب سواه[٥]، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴾[٦] ويقول تعالى مخبراً إن له ملك السماوات والأرض ومن فيهن، وإنه مالك الضر والنفع، وإنه المتصرف في خلقه كيف يشاء، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه[٧]، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ

(١) ينظر: أقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات/ مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي المقدسي الحنبلي(ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ عام١٤٠٦هـ/ص٢١٤.

(٢) سورة الطور: الآية/٣٥.

(٣) تفسير ابن كثير/ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ عام١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ج٣/ص٢٩٠.

(٤) سورة الروم: الآية/٨.

(٥) تفسير ابن كثير/ج٣/٢٩٠.

(٦) سورة الأنعام: آية/٧٥.

(٧) تفسير ابن كثير/ج٣/٢٤٤.

إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾[٢] فلا يقدر على ذلك إلا الله، وهذا من أدلة الربوبية[٣].

وقد أمر الله رسوله ﷺ أن يقول للمشركين المكذبين لرسوله: إن الله رب السماوات والأرض، فقال سبحانه:﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ ۖ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ ﴾[٤]، فهو وحده الذي قهر كل شيء وغلبه، وهو المالك له المتصرف فيه، ولم ينكر ذلك المشركون[٥]، قال تعالى:﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[٦].

الدلالة الثالثة: دلالة الإلوهية:

يقول تبارك وتعالى منبهاً على أنه الواحد الأحد، وإن سلطانه وقدرته تامة على مخلوقاته: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾[٧]. وقَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[٨].وإذا كان المشركين لا يتصرفون في هذه السماوات، وليس

---

(١) سورة الانعام: آية/١٧.

(٢) سورة فاطر: آية/٤١.

(٣) تفسير القرطبي/١٤/ ٣٥٦.

(٤) سورة ص: آية:٦٥-٦٦.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن –تفسير الطبري/ بو عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الانصاري شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ عام١٣٨٤هـ-١٩٦٤م،ج٢٣/٢١٤. وتفسير ابن كثير/ج٧/ص٨٠.

(٦) سورة لقمان: آية/٢٥.

(٧) سورة النحل: آية/٢٠-٢٣.

(٨) سورة المائدة: آية/٧٦.

لهم فيها شرك فلماذا يعبدون معه غيره[١]، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[٢].

وفي الاستفهام التقريري الذي يعترف به المشركون يبين الله سبحانه وتعالى أنه المنفرد بالخلق فيقول: ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴾[٣] شرع تعالى في بيان أنه المنفرد بالخلق والرزق والتدبير دون غيره، أي: تلك السموات بارتفاعها وصفائها، وما جعل فيها من الكواكب النيرة والنجوم الزاهرة والأفلاك الدائرة، والأرض باستفالها وكثافتها، والثمار والبحور والحيوان على اختلاف الأصناف والأشكال والألوان وغير ذلك. فكيف تعبدون معه غيره وهو المستقل المتفرد بالخلق والتدبير[٤].

الدلالة الرابعة: الإيمان بالغيب:

فقد ورد في القرآن آيات كثيرة في الإيمان بالغيب أو خشية الرحمن بالغيب، أو نصرة الله ورسله بالغيب، نحو قوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾[٥]، وقوله تعالى: قَالَ تَعَالَى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَيَبْلُوَنَّكُمُ ٱللَّهُ بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلصَّيْدِ تَنَالُهُۥٓ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَخَافُهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ ﴾[٦]. فالله تعالى يبين سعة علمه وكمال قدرته في ملكه وعلمه المطلق، فلا اطلاع لاحد على ذلك إلا أن يطلعه الله على ما يشاء.

الدلالة الخامسة: الإيمان بالملائكة:

كثيرا ما يذكر الله تعالى الإيمان بالملائكة بعد ذكر الإيمان به، كما يذكر الكفر بهم بعد ذكر الكفر به لأهمية الإيمان بهم، وقوة صلتهم بالله، ودوام طاعتهم له، وقوة صلتهم بخلقه في

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير/ج٧/٢٧٤. وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ عام١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م/٧٧٩.

(٢) سورة الأحقاف: آية/٤.

(٣) سورة النمل: آية/٦٠.

(٤) ينظر: تفسير ابن كثير/ج٤/٥٦١، ٥٦٢.

(٥) سورة البقرة: آية/٣.

(٦) سورة المائدة: آية ٩٤.

الأرض، ولاسيَّما صلتهم بعباده المؤمنين، قال تعالى: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾[١]، وفيه تفسير لبعض الغيب المذكور في أول السورة، في قوله تعالى:﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [٢]. ومثله قوله تعالى في وسط السورة وإن كان ذكر الملائكة جاء بعد ذكر اليوم الآخر: قَالَ تَعَالَى:﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلۡكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾[٣].

الدلالة السادسة: الإيمان بالكتب السماوية:

وهي الكتبُ التي أنزلها الله تعالى على رسله رحمةً للخلق، وهدايةً لهم ليصلوا بها إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، والإيمان بها يعني الاعتقادُ الجازم بأنَّ الله تعالى أنزل كتبا على رسله إلى أقوامهم، وأن هذه الكتب قد حوت عقيدة التوحيد الخالص لله تعالى، وفضلا عن تشريعات خاصة بكل أمةٍ، إلا أن هذه التشريعات قد نُسختْ بعد نزول شريعةِ محمد (صلى الله عليه وسلم)[٤] قال تعالى:﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَمُهَيۡمِنًا عَلَيۡهِۖ فَٱحۡكُم بَيۡنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَكُمۡ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمۡۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴾.[٥]

كذا الإيمان بأَنَّ نسخ الكتب السماوية اللاحقة لغيرها من الكتب السابقة حق، كما نسخت بعض شرائع التوراة بالإنجيل، قال الله تعالى: في حق عيسى عليه السلام: ﴿ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي حُرِّمَ عَلَيۡكُمۡۚ وَجِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾،[٦] وكما نسخ القرآن كثيرا من شرائع التوراة والإنجيل، قال

---

(١) سورة البقرة: من الآية/٢٨٥.

(٢) سورة البقرة: آية/٣.

(٣) سورة البقرة: من الآية/١٧٧.

(٤) أركان الإيمان/ علي بن نايف الشحوذ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٤ عام١٤٣١هـ-٢٠١٠/ص٧٩.

(٥) سورة المائدة: آية/٤٨.

(٦) سورة آل عمران: آية/٥٠.

تعالى:﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾[١].

الدلالة السابعة: دلالة الرسل:

إن الإيمان بالملائكة والكتب من لوازم الإيمان بالرسل المعبر عنه بالنبوات، فلا يؤمن أحد برسل الله تبارك وتعالى إلا ويلزمه الإيمان بالملائكة، كما يلزمه الإيمان بالكتب التي يأتي بها هؤلاء الرسل لهداية الناس وتبشيرهم وإنذارهم وتهذيب نفوسهم وإرشادهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له[٢].

وإن جميعهم أمناء هداة مهتدون، وبالبراهين الظاهرة والآيات الباهرة من ربهم مؤيدون، وإنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، لم يكتموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا ولم ينقصوه، قال تعالى:﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾[٣]وأنهم كلهم على الحق المبين[٤].

الدلالة الثامنة: اليوم الآخر:

الإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بالبعث قال الله تعالى:﴿ يَوْمَ نَطْوِي ٱلسَّمَآءَ كَطَيِّ ٱلسِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۚ كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ ﴾ [٥].

وكذلك يتضمن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بالحساب والجزاء

فالعبد يحاسب على عمله، ويجازى عليه، وقد دلَّ على ذلك الكتاب، فقال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ۝٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾،[٦] وقال تعالى:﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ

---

(١) سورة الأعراف: آية/١٥٧.

(٢) ينظر: الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة/ حياة بن محمد بن جبريل، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١ عام١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م،ج١/ص٣٦٣.

(٣) سورة النحل: آية/٣٥.

(٤) ينظر: أعلام السنة المنشورة/ حافظ بن أحمد بن علي الحكمي(ت:١٣٧٧)، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعوية، ط٢عام١٤٢٢هـ/ص٤٨.

(٥) سورة الانبياء: آية/١٠٤.

(٦) سورة الغاشية: آية/٢٥، ٢٦.

ٱلۡقِيَٰمَةِ فَلَا تُظۡلَمُ نَفۡسٞ شَيۡـٔٗاۖ وَإِن كَانَ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٍ أَتَيۡنَا بِهَاۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴾[١].

ويتضمن أيضاً الإيمان بالجنة والنار وإنهما مآل الخلق الأبدي، قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۝٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۝٨﴾ [٢].
وقال تعالى:﴿ وَقُلِ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكُمۡۖ فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡۚ إِنَّآ أَعۡتَدۡنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمۡ سُرَادِقُهَاۚ وَإِن يَسۡتَغِيثُواْ يُغَاثُواْ بِمَآءٖ كَٱلۡمُهۡلِ يَشۡوِي ٱلۡوُجُوهَۚ بِئۡسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتۡ مُرۡتَفَقٗا ﴾[٣].

الدلالة التاسعة: دلالة الإيمان بالقدر:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ﴾[٤]ومعناه أن الله سبحانه وتعالى خلق كل شيء بمقدار قدّره وقضاه، ويتضمّن ذلك وعيداً على المجرمين المكذبين بالقدر والكافرين به.

وقال تعالى:﴿ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖ فَقَدَّرَهُۥ تَقۡدِيرٗا ﴾[٥]ومعناه أن كل شيء دون الله سبحانه وتعالى فهو مخلوقٌ مربوب، محتاجٌ إلى مليكٍ وإلهٍ يسخّر أموره ويُقدّر له أقداره، وأن كل شيء تحت قهره سبحانه وتسخيره.

وقوله تعالى: ﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۖ وَكَانَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قَدَرٗا مَّقۡدُورًا ﴾ [٦] أي: وكان أمره الذي يقدره كائنا لا محالة، وواقعا لا محيد عنه ولا معدل، فما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن.

وما أكثر النصوص التي رفعت من شأن النظر والتفكر ودفعته إلى الانطلاق في خلق الله تعالى. وما أكثر النصوص التي لامت الذين يسْلمون عقولهم لغيرهم. ومن هذا الباب قال بعض العلماء إن: النظر العقلي واجب على الإنسان، فهذا الآمدي يقول: "أجمع أكثر أصحابنا والمعتزلة وكثير من أهل الحق من المسلمين على أن

---

(١) سورة الأنبياء: آية/٤٧.
(٢) سورة البينة: آية/٧، ٨.
(٣) سورة الكهف: آية/٢٩.
(٤) سورة القمر: آية/٤٩.
(٥) سورة الفرقان: من الآية/٢.
(٦) سورة الاحزاب: من الآية/٣٨.

النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى واجب، غير أن مدرَك وجوبه عندنا الشرع، خلافاً للمعتزلة في قولهم: إن مدرَك وجوبه العقل دون الشرع"[١].

المطلب الثاني: النظر العقلي في السنة النبوية الشريفة.

حثت السنة النبوية المطهرة على النظر العقلي والتفكر ولطالما كان الإسلام ديناً يشجع على العقلانية والتفكير النقدي، وذلك يظهر جلياً في النصوص الدينية والتوجيهات النبوية. التفكير والتأمل لا يعدان مجرد فعل عابر في الإسلام بل هما جزء لا يتجزأ من العبادة وأسلوب الحياة الذي يقرب المسلم من ربه، مما يعزز من فهم العالم من حوله.

ويعد الحديث النبوي مصدراً ثانياً للتشريع في الإسلام بعد القرآن الكريم. وقد جاء في الكثير من الأحاديث دعوات صريحة للنظر العقلي والتفكير النقدي. هذه الدعوات ليست فقط لفهم الدين بشكل أعمق ولكن أيضاً لفهم الكون والإبداع في مختلف مجالات الحياة.

أمثلة من السنة النبوية تدعو إلى التأمل والإبداع العقلي

من الأمثلة على ذلك، حديث رسول الله ﷺ الذي يقول: "تفكروا في خلق السماوات والأرض ولا تفكروا في ذات الله"[٢]، هذا الحديث يدعو المسلمين إلى التأمل في الكون والطبيعة مما يفتح أبواب العقل إلى الإبداع والاستنباط العلمي، بينما يحافظ على الاحترام والتقدير للذات الإلهية الفوائد الروحية والعلمية من اتباع نهج التفكير في السنة التفكير النقدي والتأمل في تعاليم السنة النبوية له فوائد كثيرة ليست فقط روحية بل وعلمية كذلك. بالتأمل والتفكر، يمكن للمسلم أن يصل إلى درجات عالية من الوعي الذاتي والشعور بالسلام الداخلي، وفضلا عن تحفيز العقل على الإبداع والابتكار في مختلف المجالات.

وأجمع المسلمون سلفا وخلفا، منذ عهد الصحابة الكرام على أن السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم حجة شرعية موجبة لاعتقاد مضمونها والعمل بمقتضاها، ولم ينازع في ذلك أحد من أهل الإسلام، بل لا نجد منهم إلا متمسكا بها، محذّرا من مخالفتها، ذابا عنها، عاملا لإحياء ما أمات الناس منها، ناشرا لعلمها، مذكرا بمكانتها، راجعا عن رأيه إليها، وقد تواتر عن الأئمة الأربعة وغيرهم نحو هذه العبارة: "إذا صح

---

(١) **أبكار الأفكار في أصول الدين**/ الآمدي /ج١، ص١٥٥.

(٢) رواه الطبراني في " الأوسط " (٦٤٥٦) و اللالكائي في " السنة " (١ / ١١٩ /١ –٢).

الحديث فهو مذهبي، واضربوا بقولي عرض الحائط"[١]. وقال الإمام ابن حزم: "ولو أن امرأ قال: لا نأخذ إلا ما وجدنا في القرآن، لكان كافرا بإجماع الأمة"[٢].

وقال الإمام الشوكاني: "إن ثبوت حجية السنة المطهرة واستقلالها بالتشريع ضرورة دينية، ولا يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في دين الإسلام"[٣].

دلالات النظر العقلي في الحديث النبوي الشريف:

ورد في حديث رسول الله ﷺ الحث على النظر العقلي وجاء بمعانٍ عدة، منها معنى التفسير والتأويل، ومعنى العاقبة والمصير والرؤيا ومنها:

ما رواه الإمام أحمد بن حنبل ﷺ عن ابن عباس ﷺ أنه قال: إن رسول الله ﷺ وضع يده على كتفي، أو منكبي، ثم قال: (اللهم فقه في الدين، وعلمه التأويل) [٤].

وعن جمع من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين عن النبي ﷺ قال:(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وتأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين)[٥]. والمراد هنا بالتأويل: التفسير المحرف.

هو ما رواه سعد بن أبي وقاص ﷺ عن النبي ﷺ أنه سئل عن معنى قوله تعالى: (قل هو القادر على أن يبعث الله عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) [٦]، فقال: (إنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد) [٧]. أي: لم يأت مدلولها العلمي الواقعي، الذي هو عين تأويلها، والذي هو مصير المخاطبين، وعاقبة أمرهم.

---

(١) ينظر: مجموعة الرسائل المنيرية/ أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام تقي الدين ابن حجر العسقلاني. وأبو الفضل شهاب الدين ابن حجر الشوكاني وغيرهم، تحقيق: محمد منير الدمشقي، المطبعة المنيرية، طعام١٣٤٣هـ، ج٣/ص٩٨.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام/ج٢/ص٨٠.

(٣) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول/** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١ عام١٤١٩هـ-١٩٩٩م./ص ٣٢.

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده/ حديث (٢١٤)، ج١/٢٦٦.

(٥) رواه الطبراني في مسند الشاميين/ ج١/٣٤٤. ورواه الإمام أحمد في مسنده/ ج٢/١٥٩، والبيهقي في السنن الكبرى/ج١٠/٢٠٩.

(٦) سورة الأنعام: الآية/٦.

(٧) أخرجه أحمد في مسنده/من حديث سعد بن أبي وقاص، حديث (١٤٦٦)/١٥١.

فالنظر العقلي والتفكر في السنة النبوية يمثل ركناً أساسياً في تطوير الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي. هذا ليس فقط يعزز من الفهم الديني ولكن أيضاً يفتح الآفاق أمام المسلمين لإسهامات عظيمة في مختلف المجالات العلمية والثقافية، مشكلين بذلك جسراً بين الدين والحياة العصرية.

المبحث الثاني

أهم المدارس الإسلامية المقصودة بالنظر العقلي

تشكل المدارس الإسلامية جزءًا لا يتجزأ من التاريخ الفكري والثقافي الإسلامي، حيث لعبت دوراً مهماً في تطور الفكر والعقيدة، لقد أسهمت هذه المدارس بشكل كبير في تأصيل مفهوم النظر العقلي ضمن الإطار الإسلامي، مواجهةً تحديات متعددة ومساهمة في بناء ميراث فكري غني. النظر العقلي، كمفهوم، يعني الاعتماد على العقل والمنطق في فهم العالم وتفسير النصوص الدينية، مما يساعد في تطوير تفكير نقدي وسعي دائم نحو المعرفة.

أشهر المدارس الإسلامية التي اعتمدت على النظر العقلي.

المعتزلة: يعدون من أوائل من نادى بالنظر العقلي في الإسلام، مؤكدين على دور العقل في فهم الدين ومسائل الإيمان.

الفلاسفة الإسلاميون: كابن سينا والفارابي، الذين استخدموا العقل في التوفيق بين الفلسفة اليونانية والعقيدة الإسلامية.

الأشاعرة: على الرغم من كونهم أكثر تحفظاً، إلا أنهم اعتمدوا على النظر العقلي في بعض جوانب العقيدة الإسلامية.

الفلاسفة والمفكرون البارزون

تميز الكثير من الفلاسفة والمفكرين بإسهاماتهم القيمة في المدارس العقلية الإسلامية. من بين هؤلاء، يبرز ابن رشد بتأكيده على ضرورة الفصل بين العلم الديني والفلسفي، وابن سينا بمؤلفاته التي مزجت بين الفلسفة والطب، وأخيرًا الغزالي الذي ناقش في كتابه "تهافت الفلاسفة" الصراع بين العقيدة والفلسفة، داعيًا إلى التوفيق بينهما بطريقة منطقية.

المطلب الأول: نبذة عن التحديات التي واجهتها المدارس العقلية وأسباب نشوئها:

واجهت المدارس العقلية في الفكر الإسلامي تحديات عدة، منها الاتهام بالزندقة والابتعاد عن تعاليم الدين الصحيحة، وفضلا عن صراع النفوذ مع المدارس الفقهية والتقليدية التي رفضت الأفكار الفلسفية. كما تعرضت لتحديات داخلية تتعلق بتفسير النصوص الدينية وقضايا العقيدة، مما أدى إلى نشوب خلافات فكرية بين أتباع المدارس العقلية نفسها، ولا يزال الأثر الذي تركته المدارس العقلية محسوساً في الفكر

والإيمان الإسلامي المعاصر، فهي لم تسهم فقط في تطور الفلسفة الإسلامية، بل وفرت أساساً للحوار بين العقل والنقل، وأثرت في منهجيات التفسير والاجتهاد والأهم من ذلك، أنها ساعدت في تشكيل ثقافة تقدير العلم والمعرفة، مؤكدة على أهمية النقد الذاتي والتفكير الاستقلالي.

وقد شهد المجتمع الإسلامي في القرون الأولى لظهوره عدة تحولات اجتماعية وسياسية كبرى أسهمت في تشكيل بنيته الثقافية والفكرية. وكان من بين هذه التحولات، نشوء المدارس العقلية الإسلامية، التي تعد من أهم مظاهر الفكر الإسلامي ومناراته العلمية. لقد تفاعل هذا النشوء مع عدة عوامل رئيسية ساهمت في تكوينه وتطوره.

التحولات الاجتماعية والسياسية

كان للتحولات الاجتماعية والسياسية دور مهم في خلق بيئة مناسبة لظهور المدارس العقلية. إذ شهد المجتمع الإسلامي تغييرات جذرية مع توسع الفتوحات والتعرف على حضارات وثقافات مختلفة، مما أدى إلى ظهور الحاجة لتفسير النصوص الدينية بطرق تتوافق مع الواقع الجديد وتساعد في التعامل مع تحدياته[١].

تأثير الفلسفة اليونانية والترجمة

استقبل العالم الإسلامي الفلسفة اليونانية بفضل عمليات الترجمة الواسعة، مما أثر بشكل كبير على الفكر الإسلامي. كان لهذا التأثير دور بارز في تشكيل المنهج العقلي والمنطقي في التفكير، مما ساهم في نشوء المدارس العقلية التي استخدمت أدوات الفلسفة اليونانية في فهم العقائد والشريعة.

الصراعات الفكرية والدينية

ولعبت الصراعات الفكرية والدينية دوراً محورياً في تطور المدارس العقلية. إذ ساعدت هذه الصراعات في بلورة الأفكار وتحديد الحدود الفكرية لكل مدرسة، مما أدى إلى غنى وتنوع الفكر الإسلامي ومساهمته في العديد من المجالات العلمية[٢].

دور العلماء والمفكرين

وكان للعلماء والمفكرين دور حيوي في تطوير المدارس العقلية الإسلامية. إذ عملوا على تفسير النصوص الدينية بأسلوب يتوافق مع العقل والمنطق، وهذا ساهم في

---

(١) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام/ مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف/ موقع الدرر السنية /ج٣ /ص٢٠٣-٢٠٤.

(٢) ينظر: موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام/ مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف/موقع الدرر السنية /ج٣ /ص٢٠٣-٢٠٤.

تطوير الفكر الإسلامي وجعله قادراً على مواجهة القضايا الفلسفية والاجتماعية بنظرة عقلانية.

أسباب تفاعل العامة والخاصة مع هذه المدارس وتفاعل العامة والخاصة مع المدارس العقلية كان نتيجة للحاجة إلى فهم الدين بطريقة تتوافق مع التحديات الثقافية والفكرية لكل عصر. ثم إن الأساليب المنطقية والعقلانية التي قدمتها هذه المدارس وفرت أدوات للناس لفهم الدين والعالم من حولهم بشكل أفضل.

تأثير المدارس العقلية على الفكر الإسلامي والعلوم المختلفة.

كان للمدارس العقلية تأثير عميق ومستمر على الفكر الإسلامي وعلى تطور العلوم المختلفة في العالم الإسلامي. عن طريق تبنيها لمنهج عقلاني في التحليل والنقد، ساهمت هذه المدارس في تطوير مناهج علمية في الطب، الفلسفة، علم الفلك، وغيرها، مما أثبت أن الدين والعقل يمكن أن يسيرا جنباً إلى جنب في سعي الإنسان لفهم العالم.

وباتساع رقعة العالم الإسلامي ودخول أقوام من خلفيات ثقافية مختلفة، حاول بعض هذه الأقوام إسقاط شيء من تلك الثقافة وعكسها على بعض مفاهيم الإسلام، حتى في فهم النصوص القرآنية والعقائد الإسلامية، وكثرت المذاهب الإسلامية وتعددت نتيجة لاتساع النشاط العلمي والحركة الفكرية، وبعض هذه المذاهب استمر وبعضها اندثر وبعضها لم يبق منها سوى أفراد(١).

المطلب الثاني: بداية النظر العقلي في العقائد:

إن النظر العقلي في العقائد الدينية بدأ في الاسلام على أيدي المعتزلة وأسلافهم القدرية والجهمية(٢). وفي ذلك يقول طاش كوبرى زادة: « اعلم أن مبدأ شيوع الكلام كان على أيدي المعتزلة والقدرية في حدود المائة من الهجرة (٣)، ويؤيده ابن تيمية فيقول: « أول من حفظ عنه مقالة التعطيل في الإسلام هو الجعد بن درهم، وأخذها عنه الجهم بن صفوان فنسبت إليه(٤)، ويقول ابن نباته المصري: – كان الجعد بن

---

(١) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري، ت: ٣٣٠هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة العاصمة صيدا– بيروت١٩٩٠م/ ١/٢٥.

(٢) جامعة الامام الصادق ومدارس الإسلام الأخرى /أسد حيدر ط٣، مطبعة النجف١٩٦٣م / ٩٥.

(٣) مفتاح السعادة و مصباح السيادة، احمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، طبعة اولى ١٩٨٥م، ٢/٣٧ .

(٤) الرسالة الحموية / تحقيق: د. عبد القادر بن محمد الغامدي ت:٧٢٨هـ،، دار المأثور، ص١٥•

درهم أول من تكلم في خلق القرآن من أمة محمد بدمشق، ثم طلب فهرب، ثم نزل الكوفة فتعلم منه الجهم بن صفوان الفول الذي ينسب إلى الجهمية [١]، ويقول ابن قتيبة: « غيلان الدمشقي كان قبطيا لم يتكلم أحد قبله في القدر ودعا إليه إلا معبد الجهني [٢].

ويقول الخياط المعتزلي: « إنهم، أي: المعتزلة- أرباب النظر دون جميع الناس، وإن الكلام لهم دون سواهم»[٣]. ويقول الملطي في معرض تقويمه للمعتزلة: « وهم أرباب الكلام وأصحاب الجدل والتمييز والنظر والاستنباط والحجج على من خالفهم وأنواع الكلام، والمفرقون بين علم السمع وعلم العقل والمنصفون في مناظرة الخصوم[٤].

تسميات النظر العقلي في العقائد الإسلامية:

أ . الفقه الأكبر: سماه بهذا الاسم الإمام أبو حنيفة في كتابه الفقه الأكبر، فقد ذكر الإمام بأن الفقه في الدين أفضل من الفقه في العلم، لأن الفقه في الدين أصل والفقه في العلم فرع، وفضل الأصل على الفرع معلوم[٥].

ب . علم النظر والاستدلال؛ سمي بهذا الاسم باعتبار المنهج الذي يعتمده والذي يقوم على التأمل الفكري والنظر والاستدلال في مباحثه وموضوعاته [٦].

ج – علم التوحيد والصفات؛ سمى بهذا الاسم باعتبار الموضوع، إذ إن مشكلتي التوحيد والصفات الإلهية تكونان أشهر مباحث هذا العلم وأهمها.

د . ويسمى أيضا بعلم أصول الدين: لأنه يتعلق بالنظر في أصول العقيدة الدينية وأركانها، مقابل علم « الفقه » الذي يتعلق بالفروع العملية للشريعة.

---

(١) سرح العيون، جمال الدين ابن نباته المصري، ت:٧٦٨هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي ص١٨٦.

(٢) كتاب المعارف لابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم ت:٢٧٦هـ، حققه دكتور ثروت عكاشة، ط ٤، دار المعارف النيل –القاهرة، ص١٦٦.

(٣) كتاب الانتصار، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، تحقيق: دكتور نيبرج، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥م، ص٧٢.

(٤) كتاب التنبيه، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، عني بتصحيحه سديد رينغ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت ٢٠٠٩م،ص ٢٨٠.

(٥) كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان (الأول) طبعة حيدر آباد– الدكن، ٦.

(٦) شرح العقائد النسفية، للعلامة سعد الدين التفتازاني الطبعة الثانية١٣٥٨– محمد علي وأولاده، ص٣٩.

هـ . أما الاسم الشائع لهذا العلم فهو « علم الكلام، وذلك لجملة أسباب هي[١]:

١ . أن أهم مسألة وقع الخلاف فيها في العصر الأول، كانت مسألة كلام الله تعالى وهل هو أزلي قائم بذاته، أم مخلوق حادث، فسمي العلم كلام بأهم مسألة فيه.

٢ . أو أن مبناه كلام صرف في المناظرات على العقائد وليس يرجع إلى عمل.

٣ . أو أنه في طرق استدلاله على أصول الدين أشبه بالمنطق في توضيحه مسالك الحجة في الفلسفة، فوضع للأول اسم مرادف للثاني وسمي كلاما في مقابل كلمة منطق.

٤ . أو أن أبوابه عنونت بـ « الكلام في كذا »

هـ . أو أنه لقوة أدلته صار كأنه « الكلام، دون ما عداه من العلوم، كما يقال للأقوى من الكلامين هذا هو « الكلام ».

٦ . ولعل أوجه الأسباب في تسميته بالكلام أن أصحابه تكلموا حيث كان السلف يسكت فيما تكلموا فيه. فقد أورد السيوطي في كتابه (صون المنطق)[٢].

(١) الملل والنحل،لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ت:٥٤٨هـ، تحقيق، عبد الأمير علي مها، علي حسين فاعود، دار المعرفة–بيروت–لبنان ١/٣٢ – ٣٣ التفتازاني ، ص٤٨ / رسالة التوحيد، محمد عبده، دار الشروق،ط ١ ١٩٩٤م،ص٨ (نشره محمد محيي الدين عبدالحميد سنة ١٩٦٦).

(٢) صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، لجلال الدين السيوطي، ط١، مطبعة السعادة– مصر، ٢٣.

المبحث الثالث

موقف العلماء المسلمين من النظر العقلي

يركز تحليل تقرير العقائد الإسلامية بشكل كبير على دور العلماء المسلمين في هذا المجال، فقد قام العلماء الإسلاميون على مر العصور بدراسة وتحليل العقائد وتقريرها بطرق مختلفة وباستخدام منهجيات متنوعة ورصينة. وتعد تلك العملية جزءًا أساسيًا من البحث العلمي في الإسلام، حيث يسعون إلى فهم عميق وشامل للعقائد الإسلامية وجعلها أكثر وضوحًا وتفصيلاً للمسلمين والباحثين في هذا الميدان.

تعد العقائد من القضايا المعقدة التي تحتاج إلى تفكير عميق ودراسة دقيقة. لذا يولي الفقهاء والمفكرون المسلمون اهتمامًا بالغًا لتحديد المواقف من العقائد والتوضيح المفاهيم المرتبطة بها. ففهم العقائد الإسلامية يعد أساسًا لفهم وتطبيق تعاليم الإسلام بشكل سليم ومتوازن. ولذلك، يعمل العلماء المسلمون بجد لتوافر تقارير شاملة وموثوقة حول العقائد ليستفيد منها المسلمون وأي شخص مهتم بالدراسة الإسلامية.

وفضلا عن ذلك، يسعى العلماء المسلمون إلى البحث عن الاختلافات والتوافقات بين العقائد المختلفة في الإسلام وتحليلها بطريقة حكيمة ومدروسة. ويهدف ذلك إلى تعزيز التفاهم والسلام بين المجتمعات المسلمة المختلفة وتعزيز الاتصال والتعاون البناء بينهم.

ولم يكن المعتزلة هم أول المشتغلون بمسائل العقيدة في البيئة الإسلامية ولا كانوا منفردين بعد ذلك بالنظر فيها، فقد سبقهم وعاصرهم الكثير من أئمة السلف كالحسن البصري وجعفر الصادق وأبي حنيفة والثوري وغيرهم، وقد استند هؤلاء الأئمة في بيان الأحكام الاعتقادية على الكتاب و السنة أولا ثم على العقل والرأي بعد ذلك أي على كل من الدليل النقلي والدليل العقلي معا، مع الاعتداد أساسا الأول منهما، ولما جاء الأعلام من مؤسسي المعتزلة رفعوا من مكانة العقل و كادوا يسوون بينه و بين النص تماما كما يستفاد من كلام شيخهم واصل [١]، وما زالت هذه النزعة العقلية لديهم تنمو وتتزايد حتى جعلوا للدليل العقلي في ميدان الكلام منزلة قد تعلو على منزلة الدليل السمعي، وإن ظلوا يعتمدون عليهما معا مع تحديد المجال الذي يقبل فيه كل منهما [٢]،

---

(١) واصل بن عطاء أبو حذيفة مؤسس الاعتزال المعروف بالغزال مولى لبني مخزوم، ت:١٣١هـ.

(٢) المدخل إلى دراسة علم الكلام سنن الشافعي، إدارة القرآن و العلوم الإسلامية، ص١٣٨.

واعتمدوا على العقل ولم يتقيدوا بنص من قرآن أو حديث وكان حصاد ذلك كله حرية الرأي، واتفق الأعلام على عدة أمور واختلفوا في بعضها وهي:

١. القول بأن الله قديم، والقدم أخص وصف لذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلا.

٢ـ القول بأن كلام الله محدث مخلوق في محل، وهو حرف وصوت كتب أمثاله في المصاحف.

٣. السمع والبصر والإرادة ليست معانٍ قائمة بذاته.

٤. رؤية الله بالأبصار في دار القرار.

٥. القول بالوعد والوعيد.

٦. القول بالحسن والقبح.

٧. القول بالمنزلة بين المنزلتين.

٨. الإيمان معرفة وقول وعمل [١].

المطلب الأول: تاريخ العلماء المسلمين ومواقفهم من العقائد

إن تاريخ العلماء المسلمين ومواقفهم من العقائد يعكس التطور الفكري والعقائدي في العالم الإسلامي عبر العصور المختلفة. حيث قام العلماء بدراسة العقائد وتقريرها عن طريق التفسير الشامل والنقد العقلي المتعمق والفلسفة المتقدمة للنصوص الدينية المقدسة. وقد تباينت مواقف العلماء تبعاً للظروف الزمانية المتغيرة والمكانية المتنوعة والتيارات الفكرية المتعددة التي كانوا ينتمون إليها. لقد قدم العلماء الأرقى في العالم الإسلامي تحليلات شاملة وواضحة، في تفسير نصوصهم الدينية وبيان مفاهيمها الأساسية على نحو يعكس التقدم الفكري والعقائدي في تلك المدة الزمنية. وبفضل تفكيرهم النقدي العميق والدراسات العميقة، إزدهرت المدارس الفقهية والفلسفية واللاهوتية في العصور المختلفة، مما أدى إلى المساهمة الكبيرة في إثراء المعرفة وتطوير الفهم العقلي للعقائد الإسلامية[٢].

مع مرور الزمن، أصبحت المدارس العلمية في العالم الإسلامي متنوعة ومتعددة، حيث تم تأسيس الكثير من المراكز العلمية والجامعات التي تهتم بدراسة العقائد

(١) اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، شيخ الإسلام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، ت:٦٠٦هـ، مكتبة الكليات الأهلية – الازهر – القاهرة١٣٩٨، ط ج ، ص ٢٣،٢٤،٢٥

(٢) ينظر: موسوعة مصطلحات الفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر. سلسلة موسوعات المصطلحات العربية والإسلامية. مكتبة لبنان ناشرون. ج. الجزء الثالث. ص. ١٣٠١

الإسلامية. بدأ العلماء في استخدام الأدوات والمناهج الحديثة لتحليل النصوص وبحثها بعمق أكبر، مما ساهم في رفع مستوى الفهم العقلي للعقائد الإسلامية إلى مستويات جديدة.

كما برزت تصورات جديدة ومبتكرة في المدارس العقائدية الإسلامية، فقد قام العلماء بتفكيك العقائد التقليدية واستنباط مفاهيم وفكر جديد. استطاع العلماء أن يجمعوا بين التراث العقلي الإسلامي القديم والمعرفة الحديثة، مما أفضى إلى نظرات جديدة ومبتكرة في تفسير النصوص الدينية وفهمها.

ومع تطور العلوم الإسلامية، تنوعت المناهج العلمية وازدهرت المدارس الفقهية والفلسفية واللاهوتية في مختلف أنحاء العالم الإسلامي. انتشرت المؤسسات العلمية والمكتبات الضخمة التي تحتوي على مجموعات ضخمة من الكتب والمخطوطات القديمة، مما ساهم في انتشار المعرفة والفكر الإسلامي.

في الوقت الحاضر، يواصل العلماء المسلمون التطور والتقدم في دراسة العقائد. يسعون لتحقيق رؤية تفسيرية شمولية للنصوص الدينية وتأصيل المفاهيم والاعتقادات. بفضل التكنولوجيا الحديثة، أصبح بالإمكان الوصول إلى الكتب والمراجع العلمية بسهولة، مما يعزز ويسر عملية البحث والتفسير[١].

المطلب الثاني: وجوب النظر العقلي:

ولا يكتفي المعتزلة والأشاعرة ومعهم أكثر المتكلمين بالاعتداد بالدليل العقلي والاعتراف بصحة ما يدل عليه في المسائل الاعتقادية، بل يرون وجوب النظر والاستدلال العقلي على أصول العقيدة و عدم الاكتفاء بالتقليد فيها.. يقول الآمدي[٢]: « أجمع أكابر أصحابنا والمعتزلة و كثير من أهل الحق من المسلمين على أن النظر المؤدي إلى معرفة الله تعالى واجب، غير أن مدرك (أي طريق إدراك) وجوبه عندنا الشرع خلافا للمعتزلة في قولهم: إن مدرك وجوبه العقل دون الشرع ، و الخلاف حول طريق وجوب النظر: أعقلي هو أم شرعي يرجع إلى الخلاف المبدئي بين الفريقين حول التحسين و التقبيح العقليين؛ فقال المعتزلة بالوجوب العقلي. أما الأشاعرة فذهبوا لأنكارهم التحسين و التقبيح العقليين . إلى أن وجوب النظر العقلي مستفاد من الشرع، و استدلوا على ذلك:

---

(١) ينظر: أهل السنة والجماعة: النشأة – الأهداف – المنهج – الخصائص/ صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدخيل (٢٠٠٩) (ط. الأولى). القاهرة، مصر: دار الهدى النبوي. ص. ٤٠.

(٢) سيف الدين الآمدي ابو الحسن علي بن ابي علي بن محمد بن سالم بن محمد العلامة الامدي التغلبي الحنبلي ثم الشافعي، ت:٦٣١هـ.

ا – بالكثير من النصوص نحو قوله – تعالى – « قل انظروا ماذا في السماوات و الأرض »[١]، و قوله – سبحانه – « إن في خلق السماوات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات لأولى الآلباب »[٢]، بما يدل ظاهره على وجوب النظر طلبا للمعرفة الاعتقادية.

٢ـ بالإجماع و يشرح ذلك أحد الأشاعرة بقوله: أجمعت الأمة على وجوب معرفة الله تعالى و معرفة الله لا تتم إلا بالنظر؛ إذ هي أمر غير بديهي، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، و قد تشدد بعض المتكلمين في إيجاب النظر العقلي في أمور العقيدة على كل مكلف[٣]، مما قد يبدو لونا من التعسف مع كثير من العوام غير القادرين على النظر العقلي و لكنهم موقنون بأصول الدين، مما دعا بعضهم إلى إنكار هذا الوجوب قائلين: « إنا لا نسلم أنه لا طريق إلى معرفة الله تعالى إلا النظر و الاستدلال، بل أمكن حصولها بطريق آخر: إما بأن يخلق الله تعالى للمكلف العلم بذلك من غير واسطة، و إما بأن يخبره من لا يشك في صدقه كالمؤيد بالمعجزات القاطعة، و إما بطريق السلوك و الرياضة و تصفية النفس و تكميل جوهرها، من غير احتياج إلى دليل ولا تعليم. ويتخذ فريق ثالث موقفا وسطا أقرب إلى التسامح إذ يقول: « نحن إنما نقول بوجوب النظر في حق من لم يحصل له العلم بالله – تعالى – بغير النظر، و إلا فمن حصلت له المعرفة به من غير نظر فالنظر في حقه غير واجب ، ويتساءل المتكلمون القائلون بوجوب المعرفة الاستدلالية النظرية عن (أول واجب على المكلف) أهو المعرفة نفسها، أم النظر الموصل إليها أو أول أجزاء النظر، أم الشك الباعث علي النظر ؟ و المقصود بالشك هنا الشك الإرادي المنهجي أي القلق الداعي إلى الشروع في البحث للتحقق من جلية الأمر و إزالة الشك في أمور العقيدة، و إذاً فلا محل لقول ابن حزم: (والله ما سمع سامع قط بأدخل في الكفر من قول من اوجب الشك في الله تعالى وفي صحة النبوة فرضا على كل متعلم)[٤].

موقف أعلام الماتريدية (أهل السنة) اتباع أبي منصور الماتريدي

ربما كانوا أكثر اعتدادا بالنظر العقلي من الأشاعرة، وهم يباهون بذلك الموقف، حتى ليكادون يقتربون من موقف المعتزلة في التحسين والتقبيح، وهم في هذا يجرون

(١) سورة يونس: آية ١٠١

(٢) سورة آل عمران: آية ١٩٠

(٣) ينظر ابن حزم: الفصل(٣٥/٤)، الآمدي: ابكار(٢٧/١)

(٤) ينظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام سنن الشافعي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ص١٢٩–١٣٠.

علي سنن شيخهم الماتريدي وإمامهم الأعظم قبله، يقول النسفي الماتريدي:« كل عاقل بالغ يجب عليه بالعقل أن يستدل بأن للعالم صانعا كما استدل عليه إبراهيم – صلوات الله عليه وأصحاب الكهف رضي الله. عنهم و من لم يبلغه الوحي لا يكون معذورا بخلاف ما قالت المتقشفة و الأشعرية »، و هو يقصد بالمتقشفة الحنابلة كما صرح به في موضع آخر أما ذكره للأشاعرة معهم فيؤكد ما أسلفنا الإشارة إليه وقد لاحظ عدة من الباحثين وضوح الطابع العقلي في المدرسة الماتريدية ولا غرر فهي ربيبة الفكر الحنفي في الأصول والفروع، أما السلف و من له مزيد ارتباط بهم كالمحدثين والحنابلة والظاهرية فقد يظن بهم البعد عن استخدام العقل في مسائل العقيدة و الحق أنهم يعتمدون عليه وإن كانت وظيفته عندهم قد تختلف عنها عند غيرهم من المتكلمين، فهم يعتمدون عليه في اتخاذ المعجزة دليلا على صحة الرسالة، و قد مر بنا طرف من كلام الأئمة وأبي حنيفة خاصة. ويروي السيوطي عن السمعاني في كتابه(الانتصار لأهل الحديث) [1].

يقرر أكثر المتكلمين من متقدمين و متأخرين و خاصة اعلام الأشاعرة و الماتريدية و المعتزلة أن الدليل العقلي مقبول في مسائل العقيدة إلى جانب الدليل السمعي، وإن المعارف الكلامية تستمد من العقل و من النقل و ربما بالغ بعضهم في الاعتماد على الدليل العقلي جميعا و التهوين من قيمة الدليل النقلي أو تحديد مجاله في المباحث الكلامية كما هو الشأن لدى أكثر المعتزلة و المتأخرين من الأشاعرة والماتريدية و الاثنا عشرية. وسنورد الآن ما يدل على اعتداد المتكلمين بالدليل العقلي لنتبعه بموقفهم من الدليل النقلي، ولكن حقيقة المسألة ستتضح على نحو أكثر عند ما نعرض للعلاقة بين كل من الدليلين العقلي والنقلي بعد ذلك، و نناقش الأسس التي قامت عليها هذه العلاقة لدى أبرز المدارس الكلامية، فالمعتزلة على لسان شيخهم واصل بن عطاء الذي أسس المذهب يقولون إن: « الحق يعرف من وجوه أربعة: كتاب ناطق، و خبر مجمع عليه، و حجة عقل، أو إجماع من الأمة كما يقرر أحد رجالهم في القرن الرابع أن الدلائل أربعة: حجة العقل، و الكتاب والسنة، و الإجماع بل يعمد البعض منهم إلى المباهاة بأن شيخهم الأول هو الذي وضع أصل الاحتجاج بالإجماع و العقل فضلا عن الاحتجاج بالكتاب و السنة، أما الأشاعرة فهم منذ شيخهم الأول أبي الحسن يقررون: «أن جملة الطرق التي تدرك بها العلوم تنحصر في خمسة: العقل

(١) ينظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام سنن الشافعي، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، ص١٣٥.

والكتاب و السنة والإجماع والقياس »، ويقسم الآمدي و هو أحد متأخريهم – العلوم إلى بديهية ضرورية و إلى نظرية كسبية، و يقول: إن الثانية إنما تستمد من الأولى بواسطة النظر العقلي الذي قد يبدأ بالشك لينتهي إلى العلم أو المعرفة الجازمة القطعية إذا روعيت فيه القواعد السليمة للنظر.

و يقرر الماتريدي في "كتاب التوحيد": « أن أصل ما يعرف به الدين.. وجهان: أحدهما السمع و الآخر العقل »، و يعلل ذلك بقوله: « الأصل في لزوم القول بعلم النظر وجوه: أحدها الاضطرار إليه في علم الحس و الخبر، و ذلك فيما يبعد من الحواس أو يلطف [١].

موقف الأعلام الحنابلة:

هناك ما يدعو للفصل بين الحنابلة و إمامهم أحمد بن حنبل و الحديث عنهم كفئة أو فرقة مستقلة، وقد يتضمن هذا في الوقت نفسه عرض موقف الفرقة أو إن شئت الفئة التي عرفت بالحنابلة في الوسط الكلامي بوجه عام في هذه المرحلة من حياة علم الكلام كان أحمد بن حنبل واحدا من علماء السلف الملتزمين في دقة بموقف الكتاب و السنة في العقيدة، و لم يكن الرجل عدوا للعقل و لا حشويا و هو إن كان يجعل المرجع الأخير في أمر الحكم الشرعي عقائديا كان أو عمليا. النص الصحيح فإنه لم يكن حرفيا قط في فهمه، ولا كان يولي بعض النصوص أهمية قد تغطي على ما سواه، أو تجعل منه قضية لم يشتغل بها السلف في القرون الفاضلة، أما المنتسبون لاسمه أو مذهبه فإنهم كانوا يتراوحون كما يبدو لدراسة علم الكلام بين اتجاهات ثلاث:

أ . اتجاه نزع نحو مزيد من العقل و لو على حساب النقل في مجال التفكير الكلامي، و دعاه ذلك إلى الاقتراب من المواقف الأشعرية بل إلى تبني بعض الأفكار المنهجية أو الموضوعية الاعتزالية أحيانا، و يتمثل ذلك في مجموعة مثل ابن عقيل صاحب الفنون و شيخ حنابلة بغداد و أبي يعلى صاحب المعتمد و غيره من الكتب، و ابن الجوزي صاحب المؤلفات الكثيرة في العقائد و غيرها، وكلهم قد لفتوا بمواقفهم المشار إليها نظر زملائهم من شيوخ الحنابلة فيما بعد ولاسيَّما ابن قدامة وغيره.. موقفهم في نظري هو التمثيل الحقيقي لموقف الإمام أحمد و جماعته من السلف، ولو من حيث الروح العام، وإن زادت نسبة الاعتماد على العقل أو النقل لديهم نظرا لطبيعة التطورات الثقافية.

(١) مصدر سابق، ص١٢٧-١٢٨.

لهذا آثرت الكلام على الحنابلة أو النظر إليهم كطائفة مستقلة بموقفها العام و آرائها التفصيلية في خريطة التفكير الإسلامي العقائدي، و لا عجب في ذلك فقد وجدنا من الخير أيضاً، أو هكذا اقتضت ضرورة الوصف الموضوعي،. الفصل بين الماتريدية و أبي حنيفة، مع أنهم أتباعه في الفقه و يحاولون تمثيله في العقيدة، و بين الأشاعرة و الشافعي مع أكثرهم شافعية، و بين طوائف الشيعة و أئمة آل البيت الجميع إليهم بالحق أو بالباطل.

ولعل أجل مهمة قام بها الحنابلة، على اختلاف اتجاهاتهم. و معهم الظاهرية و طوائف المحدثين في نطاق الفكر الإسلامي هي مقاومة النزعات الباطنية الغالية – شيعية و صوفية – التي كادت تؤثر على العقيدة الناصعة البسيطة التي جاء بها القرآن، مما ساعد على دعم أصالة هذا الفكر و ارتباطه بمنابعه الأولى ولا يملك المؤرخ العقلي أن يهمل الإشارة هنا أيضاً إلى أن كثيرا من محاولات الإحياء و التجديد قد نبعت من قلب هذا المذهب المحافظ العتيد [١].

موقف أعلام الظاهرية المفكر الاندلسي ابن حزم:

الفقيه البغدادي داود بن علي (ولد سنة ٢٠٢ هـ (٢)) منشأ مدرسة الظاهرية، وبلغت أوجها بالمغرب على يد ابن حزم المفكر الأندلسي ت٤٥٦هـ، وهي مذهب في العقيدة والفقه ـ هي المقابل التام للنزعة الباطنية التي سادت عند الشيعة و خاصة الإسماعيلية، وظهر لون منها عند بعض صوفية أهل السنة، كما أنها تعادي أيضاً الإسراف في استخدام الرأي والعقل في أمور الشرع، و تنكر« القياس » في التفكير الديني: و لكن من الخطأ أن يظن أنها حشوية تعادي العقل و تصادره وعلى الرغم من أنها قد تبدو برفضها « القياس » أدنى إلى النص من الحنابلة فإن النزعة العقلية عند الظاهرية كما يمثلها أبن حزم أوضح منها لدى بعض الحنابلة، ألف ابن حزم رسالة ضمنها فيما بعد كتابه « الفصل » ضد النزعة المسرفة في التأويل العقلي لدى المعتزلة، ومن تأثر بهم من الأشاعرة و غيرهم.

يتبين لنا أن ابن حزم لا يرفض العقل تماما ولكنه يرفض فقط استمداد حكم شرعي من استحسان العقل وحده، أما استخدام العقل في فهم النص، أو دعم الحكم المأخوذ من استير، فبدليل عقلي، وفضلا عن دليل النص فلا شيء فيه، بل هو الواجب؛ إذ «دين الله كله برهان لا مسامحة فيه »، و هو قد سبق الغزالي في إباحة دراسة

(١) ينظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام سنن الشافعي، إدارة القرآن و العلوم الإسلامية، ص٧٢-٧٣.

المنطق، و الدعوة إلى استعماله في الدين و غيره، بل اتخذ موقفا معتدلاً من الفلسفة لعله أثر في ابن رشد فيما بعد، و هذه الحقائق قد تغير كثيرا من الصورة الشائعة عن ابن حزم وسائر الظاهرية – ليس ابن حزم مشبها و لا حشويا في العقيدة، بل هو ملتزم لنصوص الكتاب و السنة على نحوقريب من السلف، و هو يناقش المشبهة والمجسمة قائلاً: « إن ادعاء هم أنه لا يوجد في العالم إلا جسم أوعرض، وكلاهما يقتضي بطبيعته وجود محدث له. فبالضرورة تعلم أنه لو كان محدثهما جسما أو عرضا لكان يقتضي فاعلا فعله و لا بد، فوجب بالضرورة أن فاعل الجسم والعرض ليس جسما و لا عرضا. و هذا برهان يضطر إليه كل ذي حس بضرورة العقل (٣) » و هذا أيضاً يكشف عن موقفه من العقل و استخدامه إياه في أمور الدين، فضلاً عن بيانه لموقفه من الحشر و التشبيه [١].

(١) المدخل الى دراسة علم الكلام سنن الشافعي ، ادارة القران و العلوم الاسلامية، ص٧٥-٧٦.

الخاتمة

في ختام توجد الكثير من التوصيات التي يمكن تقديمها للبحث المستقبلي في دراسة العقائد الإسلامية، مثل توجيه البحوث نحو فهم أكثر عمقا للنظر العقلي في تقرير العقائد، ودراسة تأثير العوامل الثقافية والاجتماعية على تفسير العقائد. كما يجب التركيز على دراسة مواقف العلماء المسلمين من العقائد في عصور مختلفة وتحليلها بشكل نقدي.

ومن المهم أيضًا أن يتم توسيع نطاق البحث ليشمل الجوانب الفلسفية للعقائد الإسلامية، بما في ذلك التفكير الجديد والمبتكر في القضايا العقدية. يمكن أن تساهم هذه الدراسات في تطوير وتقدم الفهم الشامل للعقائد الإسلامية وتوفير رؤى جديدة ومتجددة في هذا المجال.

علاوة على ذلك، يمكن أن تتطلع الدراسات المستقبلية في هذا المجال إلى التركيز على تحليل العقائد الإسلامية عن طريق المنظور النقدي والتاريخي. فالتفكير النقدي يمكن أن يساهم في فهم أعمق للمفاهيم العقدية وتقدير التأثير الذي تمارسه عوامل مختلفة على تشكيلها. وعن طريق دراسة المثقفين والفلاسفة المسلمين السابقين، يمكن أن يصبح للباحثين فهم أكبر للتفكير العقدي الإسلامي وتطوره عبر العصور.

وينبغي أيضًا أن تكون الدراسات المستقبلية عن العقائد الإسلامية موضوعة في سياق المعارف المعاصرة والتحولات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها المجتمعات المسلمة في الوقت الحاضر. فهذا يمكن أن يساعد في التعامل مع التحديات الراهنة وفهم كيفية تأثيرها على العقائد الإسلامية وتطورها. هذا يتطلب أيضًا استكشاف النهج الحديث والتكنولوجيا المتقدمة في توسيع المعرفة والفهم في هذا المجال.

ولا يجب أن ننسى أهمية إعطاء الاهتمام لعنصر التنوع والاختلافات الفردية في دراسة العقائد الإسلامية. بالنظر إلى أن المجتمعات المسلمة تتميز بتنوعها الثقافي والأفكاري، من المهم أن تكون الدراسات مفتوحة للاختلافات والتحولات المختلفة في المفاهيم والمعتقدات العقدية. فالنظرة الشمولية والمتعددة الأبعاد يمكن أن تساهم في فهم أكثر عمقًا للعقائد الإسلامية وتعزز الحوار البناء والتفاهم بين الأفراد والمجتمعات.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم.**

١. **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول/** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١ عام١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.

٢. أركان الإيمان/ علي بن نايف الشحوذ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٤ عام١٤٣١هـ-٢٠١٠.

٣. أصول الفقه الاسلامي/ محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي، عام ١٤١٧هـ.

٤. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، شيخ الإسلام فخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازي، ت:٦٠٦هـ، مكتبة الكليات الأهلية – الأزهر – القاهرة١٣٩٨، ط ج .

٥. أعلام السنة المنشورة/ حافظ بن احمد بن علي الحكمي(ت:١٣٧٧)، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعوية، ط٢عام١٤٢٢هـ.

٦. اقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات والمتشابهات/ مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن احمد الكرمي المقدسي الحنبلي(ت:١٠٣٣هـ)، تحقيق: شعيب الارناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ عام١٤٠٦.

٧. أهل السنة والجماعة: النشأة – الأهداف – المنهج – الخصائص/ صالح بن عبد الرحمن بن إبراهيم الدخيل (٢٠٠٩) (ط. الأولى). القاهرة، مصر: دار الهدى النبوي.

٨. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي، **الجامع الصحيح المختصر**، ط٣، ٦م، (تحقيق: د. مصطفى ديب البغا)، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ١٩٨٧م.

٩. تفسير ابن كثير/ أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ عام١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٠. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان/ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي(ت:١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١ عام١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

١١. الجامع لأحكام القرآن –تفسير الطبري/ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ عام١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٢. جامعة الإمام الصادق ومدارس الإسلام الأخرى /أسد حيدر ط٣، مطبعة النجف١٩٦٣م.
١٣. رسالة التوحيد، محمد عبده، دار الشروق،ط ١ ١٩٩٤م،(نشره محمد محيي الدين عبدالحميد سنة ١٩٦٦م.
١٤. الرسالة الحموية / تحقيق: د. عبد القادر بن محمد الغامدي ت:٧٢٨هـ،، دار المأثور.
١٥. سرح العيون، جمال الدين ابن نباته المصري، ت:٧٦٨هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي.
١٦. شرح العقائد النسفية، للعلامة سعد الدين التفتازاني الطبعة الثانية١٣٥٨- محمد علي وأولاده.
١٧. صون المنطق والكلام عن فني المنطق والكلام، لجلال الدين السيوطي، ط١، مطبعة السعادة- مصر.
١٨. كتاب الانتصار، لأبي الحسين عبد الرحيم بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي، تحقيق: دكتور نيبرج، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٢٥م.
١٩. كتاب التنبيه، لأبي الحسين محمد بن أحمد الملطي، عني بتصحيحه سديد رينغ، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية بيروت ٢٠٠٩م.
٢٠. كتاب الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان (الأول) طبعة حيدر آباد- الدكن.
٢١. كتاب المعارف لابن قتيبة أبي محمد عبدالله بن مسلم ت:٢٧٦هـ، حققه دكتور ثروت عكاشة، ط ٤، دار المعارف النيل –القاهرة.
٢٢. مجموعة الرسائل المنيرية/ أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام تقي الدين ابن حجر العسقلاني. وأبو الفضل شهاب الدين ابن حجر الشوكاني وغيرهم، تحقيق: محمد منير الدمشقي، المطبعة المنيرية، طعام١٣٤٣هـ.
٢٣. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين/ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣ عام١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢٤. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، ٥م، (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل،أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، ٦م، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٢٦. مفتاح السعادة و مصباح السيادة، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، طبعة أولى ١٩٨٥م ٠

٢٧. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسن بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني،ت:٥٠٢هـ تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت – لبنان.

٢٨. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي موسى الأشعري، ت: ٣٣٠هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية صيدا– بيروت١٩٩٠م.

٢٩. الملل والنحل،لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن لأبي بكر أحمد الشهرستاني، ت:٥٤٨هـ، تحقيق، عبد الأمير علي مها، علي حسين فاعود، دار المعرفة–بيروت–لبنان ١/٣٢ – ٣٣ التفتازاني .

موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام/ مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف /موقع الدرر

References

The Holy Quran.

1. Irshad Al-Fuhool Ila Tahqiq Al-Haq Min elm Al-osool/ Mohamed bin Ali bin Mohamed bin Abdul Allah Al-Shawkani Al-Yamani (d.: 1250 AH), achieved by: Sheikh Ahmed Ezzo Enaya, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Damascus, 1st Edition in 1419 AH - 1999 AD./p. 32.
2. Pillars of Faith / Ali bin Nayef Al-Shahoud, Islamic University in Madinah, Saudi Arabia, 4th Edition, 1431 AH-2010.
3. Usul al-Fiqh al-Islamiyya / Mohamed Abu Zahra, Dar al-Fikr al-Arabi, 1417 AH.
4. The beliefs of the sects of Muslims and polytheists, Sheikh Al-Islam Fakhr Al-Din Mohamed bin Omar Al-Khatib Al-Razi, T: 606 AH, Library of National Colleges - Al-Azhar - Cairo 1398, i c.
5. A'alam Al-Sunnah Published/ Hafez bin Ahmed bin Ali Al-Hakami (d.: 1377), investigated by: Hazem Al-Qadi, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Dawah and Guidance, Kingdom of Saudi Arabic, 2nd Edition 1422 AH.
6. Aqaweel Al-Thiaqt in the interpretation of names, attributes and verses arbitrators and similarities / Marei bin Yusuf bin Abi Bakr bin Ahmed Karmi Al-Maqdisi Al-Hanbali (d.: 1033 AH), achieved by: Shuaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation, Beirut, 1st edition in 1406.
7. Ahl al-Sunnah wal-Jama'ah: Origin - Objectives - Curriculum - Characteristics / Saleh bin Abdul Rahman bin Ibrahim Al-Dakhil (2009) (first edition). Cairo, Egypt: Dar al-Huda al-Nabawi.
8. Al-Bukhari, Mohamed bin Ismail Al-Jaafi, Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, 3rd Edition, 6 AD, (Edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha), Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah - Beirut, 1987 AD.
9. Interpretation of Ibn Kathir / Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Quraishi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d.: 774 AH), investigated by: Sami bin Mohamed Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd Edition in 1420 AH-1999 AD.
10. Tayseer Al-Karim Al-Rahman fi Tafsir Kalam Al-Manan / Abdul Rahman bin Nasser bin Abdul Allah Al-Saadi (d. 1376 AH), investigated by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Al-Resala Foundation, 1st Edition in 1420 AH-2000 AD.

11. The Collector of the provisions of the Qur'an - Tafsir al-Tabari / Abu Abd al-Allah Mohamed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari Shams al-Din al-Qurtubi (d.: 671 AH), investigated by: Ahmed al-Bardouni and Ibrahim Atfaish, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, 2nd edition in 1384 AH-1964 AD.
12. Imam Al-Sadiq University and other schools of Islam / Asad Haidar, 3rd Edition, Najaf Press, 1963.
13. Risalat al-Tawhid, Mohamed Abdo, Dar Al-Shorouk, 1st Edition 1994, p. 8 (Bulletin Mohamed Mohieddin Abdul Hamid in 1966
14. Al-Risala Al-Hamwiyyah / Investigation: Dr. Abdul Qadir bin Mohamed Al-Ghamdi T: 728 AH, Dar Al-Ma'thoor.
15. Sarh Al-Oyoun, Jamal Al-Din Ibn Nabata Al-Masri, T: 768 AH, achieved by: Mohamed Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi.
16. Saif al-Din al-Amidi Abu al-Hasan Ali bin Abi Ali bin Mohamed bin Salem bin Mohamed Al-Allama al-Amadi al-Taghlibi al-Hanbali and then al-Shafi'i, d. 631 AH.
17. Explanation of the Nasafi beliefs, by the scholar Saad al-Din al-Taftazani, second edition 1358 - Mohamed Ali and his sons.
18. Sawn Al-Mantiq Wa Al-Kalam An Fani Al-Mantiq Wa Al-Kalam, by Jalal al-Din al-Suyuti, 1st edition, Al-Saada Press - Egypt.
19. Kitab al-Intisar, Abi al-Husayn Abd al-Rahim ibn Mohamed ibn Othman al-Khayyat al-Mu'tazili, edited by: Dr. Nyberg, Egyptian House of Books, Cairo, 1925.
20. Kitab al-Tanbih, Abi al-Husayn Mohamed ibn Ahmed al-Malti, corrected by Sadid Ring, German Institute for Oriental Research, Beirut, 2009.
21. The Great Book of Fiqh by Abu Hanifa al-Nu'man (I) Hyderabad edition - Deccan.
22. Kitab al-Maaref by Ibn Qutayba Abi Mohamed Abdullah bin Muslim, 276 AH, edited by Dr. Tharwat Okasha, 4th edition, Dar al-Maaref al-Nil – Cairo.
23. Al-Muniriyah Letters Collection / Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Taqi al-Din Ibn Hajar al-Asqalani. Abu al-Fadl Shihab al-Din Ibn Hajar al-Shawkani and others, investigated by: Mohamed Munir al-Dimashqi, Al-Muniriyah Press, food 1343 AH.
24 Madarij Al-Salikeen Bayn Mazil Iyak Na’bod Wa Iyak Nasta’ieen/ Mohamed bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams Al-Din Ibn

Qayyim Al-Jawziyyah (d. 751 AH), investigated by: Mohamed Al-Mu'tasim Billah Al-Baghdadi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut, 3rd Edition 1417 AH-1996 AD, vol. 3/p. 417.

25. Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj al-Qushayri al-Nisaburi, Sahih Muslim, 5 AD, (edited by: Mohamed Fouad Abd al-Baqi), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.
26. Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal al-Shaibani (d. 241 AH), 6 AD, Cordoba Foundation, Cairo.
27. Mafateeh Al-S'ada Wa Misbah Al-Siyada, Ahmed bin Mustafa, the famous Batash Kobrazadeh, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya Beirut - Lebanon, first edition 1985 AD
28. Al-Mofradat Fi Ghareeb Al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Hasan ibn al-Mohamed known as al-Ragheb al-Isfahani, T: 502 AH, achieved by: Mohamed Sayyid Kilani, Dar al-Maarifa Beirut – Lebanon.
29. Articles of Islamists and the difference of worshipers / Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Abi Musa al-Ash'ari, d.: 330 AH, investigated by: Mohamed Muhyiddin Abdul Hamid, Sidon Library - Beirut 1990 AD.
30. Al-Malal wa Al-Nahl, Abi Al-Fath Mohamed bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahrastani, T: 548 AH, investigated, Abdul Amir Ali Maha, Ali Hussein Faoud, Dar Al-Maarifa-Beirut-Lebanon 32/1-33 Al-Taftazani.
31. Encyclopedia of sects affiliated with Islam / a group of researchers under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf / Sunni pearls website.
32. Encyclopedia of terms of modern and contemporary Arab and Islamic thought. A series of encyclopedias of Arabic and Islamic terms. Library Lebanon Publishers.